

الإمام جعفر الصادق عليه السلام

[366] وإنفاق الخمس الذى يجبى للإمام. وإذا أضفنا إلى ضخامة نسبة الخمس، تحصيله عن أكثر الكسب، وتيسير حسابه على العاملين على الصدقات، والدافعين للزكوات، والإنفاق الواجب والمندوب، وإلزام القادر العمل بنفسه وبما له، ومعونة المستحقين للعون بالمال دون ربا، من نظرة الميسرة، ومع التواصل حيثما قدر القادرون، واحتاج غير القادرين، يتجلى مبلغ ما تفتح الميادين الواسعة أمام الجهد الإنساني في المجتمع الإسلامي لتثمين ثرائه وإغناء فقرائه، وإيلاف أنفس المسلمين فيه. ذلك قول الإمام جعفر (لو أدى الناس زكاة أموالهم ما بات مسلم فقيرا). 3 - التعاون: العنصر الثالث في الاقتصاد - كما هو ظاهر من تعاليم الإمام في فصول هذا الباب - هو التعاون. وليس كمثله " منظم داخلي " أو " محرك ذاتي " للنشاط الفردى أو القومي. ولقد مر بنا أنه واجب " قانوني " يخرج من الإيمان من بات شعبان وجاره جائع. كما أسلفنا القواعد الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التى شرعها الإسلام وشرحها الإمام، ليخلف للأمة منهاجه الذى اعتزت به الأمة فبلغت شأوها العالى بالمنهج العلمى، العصرى أبدا، والمنهج الاجتماعى الذى جعلها كلبنيان المرموص، والمنهج الاقتصادى الذى يستعمل العلم والعمل والمال في تعاون مأمور به، أي في تكافل كامل. ولئن مرت بها فترات مظلمة، وإن مردها إلى الخروج على قواعد المنهج، وإنما عصمتها في الرجوع إلى الأمر الأول. _____ = مات وترك هذا المال إن ا أعطاه خير الدنيا وخير الآخرة وتقطع على ا غهدا بذلك ! وأنا سمعت رسول ا صلى ا عليه وسلم يقول (ما يسرنى ان أموت وأدع ما يزن قيراطا)... وقال عثمان لأبى ذر: وار عنى وجهك). (*)
